# ابا الحسن الزاكي ...

للاستاذ الشيخ محمد تقي الجواهري

على الرغم من عين الشريعة ان ترى ... وقد فقدت عين الرضا بعد محجرا
فتبيض ثكلى حيث اودى سوادها ... وتفتر ثرى تذرف الدمع احمرا
وبالرغم مني ان اقوم مؤبناً ... بمحفلك الزاكي وتمسي معفرا
ولكنما الرحمن خارك وافداً ... وكان قضاء الله حتماً مقدرا

* * *

ابا الحسن الزاكي وهاتيك كنية ... يهش لها ما كررت مسمع الورى
لقد هتف الناعي بفقدك معولا ... فذابت حشى الدين الحنيف تزفرا
هوى عمد الدين الحنيف واصبحت
علوم بني ياسين واهية العرى
واظلم محراب الصلوة ولم يزل ... بطلعتك الغراء في الليل مزهرا
وايتمت اهل العلم طراً لانهم ... رأوك ابا براً واوحشت منبرا
فكل وقور منار حيران خاشعاً ... اساً يتمنى قبله السمع موقرا
اذا جر من اعماق احشاء زفرة ... عليك ظننا قلبه قد تفزرا
يسائل همساً كيف ايتمنا الردى ... وكيف يخلى غابه اسد الشرى
وساد على الناس الوجوم فلا ترى
سوى مدمع عن فادح الخطب عبرا
كانهم قد بعثروا من قبورهم ... فكان لهم يوم ارتحالك محشرا
حفاة عراة لا يرون وسيلة
سوى النعش فانثالوا على النعش حسرا

* * *

فياشعلة العرفان يا قبس الهدى ... وشيخ رعاة الدين قولا ومزبرا
نهضت بعبء الدين حياً وميتاً ... واسهرت في حفظ الشريعة محجرا
فربيت للدين الحنيف فطاحلا ... ليمسوا اذا أغمضت للدين مفخرا
فانهلتهم من منهل الفضل ضافياً ... وغذيتهم من معدن العلم جوهرا

* * *

اليك اتت تسعى على الراس رغبة
زعامة دين الله خاضعة الذرى
اتت تتوخى منك شيخاً محنكا ... لرواد دين الله ورداً ومصدرا
فألفتك عنها معرض الطرف غيران
تشيد معروفا وتنكر منكرا
ولجت بها كرها وسرعان مالها ... تركت نقي الذيل طهراً مطهرا
فلا الدرهم المبيض تعرق كفه ... عليه ولا الدينار يغريه اصفرا
فانت زعيم الدين حقاً ولم تزل ... لقطب رحى فقه الشريعة محورا
فوا اسفا كيف استقل بك الثرى ... وواعجبا كيف استطاب لك الكرى

* * *

يصورك الايمان والعلم والنهى ... وفي كل قلب لا تزال مصورا
فماريشة الفنان تقوى بفنها ... على رسم شيء غير ما كان مظهرا
وليس لها حظ بتمثيل طبعه ... واخلاقه مهما تجلى واسفرا
وكامرة الايمان ان مثلت فتى ... تجلي بها ما كان ابدى واضمرا

* * *

ايتحفه المظروف والظرف مرة
وقد كان امراً مستحيلا مقررا
فكيف مثال الدين وارزه حسرة
فشقوا بقلب الدين للدين مقبرا

* * *

ابن لي ابا التبيان فالفكر حائر
وكم كنت عن فكري تميط التحيرا
لمن اتلقى بالعزاء ولا ارى ... سوى كبد حرى وطرف تفجرا
انا الثاكل الولهان والكل ثاكل ... أذو الثكل يرجى ان يكون مصبرا
ولكنني انحو بشعري معزيا ... مؤسس هذا المذهب الحق جعفرا

* * *

فياحسنا في كل خلق وخصلة ... وما الشبل ان ضاهى العفرنى مقصرا
يمينا بان الرزء ماخص واحداً ... ولكنه رزؤ به اشترك الورى
فكل اخي فضل توسمه ترى ... من الوجد في احشائه مثل ماترى
اخي اسل من محجر العين عبرة ... وخفف بها من نار وجدك ماورى
فانا اسلنا ذائب القلب عبرة ... قريضا فاخف المصاب ولا سرى
فان لم نكن نستطيع صبراً فاننا ... على الرغم منا نستطيع التصبرا
فان حجبت شمس الهدى عنك بقعة
فليل الدجى بالمرتضى عاد مقمرا